مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855
المجلد 12 العدد 1 / جوان 2022 ص ص 168- 179

# اتجاهات أساتذة المرحلة الابتدائية نحو المنهج التربوي في ظل الإصلاحات التربوية "دراسة ميدانية بولاية البليدة"

# Attitudes of primary school teachers towards the educational curriculum in light of educational reforms "A field study in the Wilayat of Blida"

د.العزيز وردة*
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2022/02/04 تاريخ التقييم: 2022/02/04
تاريخ القبول: 2022/04/25

**الملخص:**

تهدف الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية، نحو الإصلاحات التي مست المناهج التربوية في هذه المرحلة التعليمية، وعن واقع الإصلاحات التربوية المنتهجة.

تبنت الدراسة المنهج الوصفي، وتم البحث على 200 معلم موزعين على 14 مدرسة تابعة لمقاطعة واد العلايق.

خلصت الدراسة إلى وجود اتجاهات سلبية للمعلمين حول المنهج التربوي حيث أن محتوى البرنامج لا يتماشى مع المستوى العلمي للأستاذ، وأسلوب التدريس بالكفاءات غير مناسب لتحقيق أهداف البرنامج مع تكليف الأستاذ بأعمال تفوق طاقته.

**الكلمات المفتاحية:** اتجاهات، أستاذ، منهج تربوي، إصلاحات، مقاربة بالكفاءات.

**Abstract:**

The study aims to reveal the attitudes of primary school teachers towards the reforms that affected the educational curricula at this educational stage, and the reality of the educational reforms adopted.

The study adopted the descriptive approach, and the study was conducted on 200 teachers distributed over 14 schools affiliated to the Wadi El-Allaik canton.

The study concluded that there are negative attitudes of teachers about the educational curriculum, as the content of the program is not in line with the scientific level of the professor, and the method of teaching with competencies is not appropriate to achieve the goals of the program, while assigning the professor to work that exceeds his capacity.

**Keywords**: Attitudes, professor, educational curriculum, reforms, competency approach.

* د.العزيز وردة، Ouarda.alazi@hotmail.fr

## 1- مقدمة

تعد مهنة التعليم من المهن التي عرفها الإنسان منذ قرون عدة، ومع تطور المجتمعات تطورت معها هذه المهنة، وتطورت بذلك وسائلها وأهدافها، وأصبحنا ننتظر الكثير من القائم عليها، لأنه يُعد الركيزة الأساسية في العملية التربوية، بدوره الفعّال والمحوري، إنه المعلم حجر الزاوية في المدرسة، وتكاد ترتكز أهداف هذه الأخيرة في عمليتين أساسيتين متكاملتين ومتداخلتين هما عملية التعليم(إكساب النشء القدرة على القراءة والكتابة وإحاطته بالمعارف العامة والمتخصصة وبكيفيات البحث العلمي ومناهجه وبطرق التفكير الموضوعي المنظم) وعملية التربية (أي تربية النشء جسميا ونفسيا واجتماعيا)، وتبدو كفاءة المدرسة لتحقيق أهدافها في نسبة نجاح تلاميذها ومستوى تحصيلهم الدراسي ومدى توفيق خريجيها في دراستهم العليا وفي مجالات الحياة والعمل المختلفة(فرج، 1993، ص83)، وبطبيعة الحال لا يمكن أن نصل إلى هذه المخرجات بدون معلم كفء يتعامل مع برامج ملائمة للسنوات التي يدرسها، وتغطي الاحتياجات المعرفية الضرورية للمتعلم.

فالمعلم في سعيه لتنفيذ المنهج مع تلاميذه بكفاءة يجب عليه أن يكون مدركا لأهمية كل عنصر من عناصر المنهج من الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل والأنشطة التعليمية، والتقويم ودور كل منها في المنهج وكيفية تفعيل كل عنصر من العناصر وعلاقته بالعناصر الأخرى من أجل إتمام عملية التنفيذ بالشكل الذي يحقق الأهداف المرجوة(محمد موسى، 2002، ص29).

وبالنظر لما تشهده الدول، من حين لآخر، من إصلاحات جزئية أو جذرية لمنظومتها التربوية لاسيما فيما يتعلق بالمناهج التعليمية، تأثرت الجزائر على غرار بقية الدول بهذه الإصلاحات، واجتهد القائمون على الأمر لبلورة نظام تربوي جديد يواكب التطورات العالمية في مختلف ميادين الحياة، الأمر الذي أدى إلى إعادة النظر في الأهداف التربوية العامة والخاصة وحذف دروس وإضافة دروس أخرى وفق ما يسمى بمقاربة التدريس بالكفاءات.

ولعلنا لا نُغفِل العلاقة الوطيدة بين المعلم والمنهج الدراسي، حيث لا يمكننا تحقيق أهداف هذا الأخير دون معلم واع بهذه الإصلاحات ومقتنع بالتغييرات التي حدثت على المناهج، ومتقبل لكل جديد بَنّاء، يمس الدروس التي يُفترض أن يقدمها للتلميذ في حُلة مبسطة.

وهنا نجد أنفسنا نبحث في موضوع في غاية الأهمية، ألا وهو اتجاه المعلم حول التغييرات التي طالت المناهج التربوية، فهل تقبل هذه التغييرات وتعامل معها بكفاءة أم أنه قاوم هذا التغيير ولم يتقبله.

## 2- إشكالية الدراسة

لقد تزايدت البحوث التربوية في مجال تأثير إصلاح العملية التعليمية التعلمية بشكل واضح على مدى العقود الماضية، هذا الإصلاح الذي لم تكن منظومتنا التربوية بمنأى عنه، إذ عملت المدرسة الجزائرية على تجديد مناهجها مطلع السنة الدراسية 2004/2003، ذلك تجسيدا لبرنامج الحكومة الجزائرية، ومن ثم تغيرت طرائق التدريس ومقاصد أو غايات المدرسة، كما مُنِحت بذلك مهاما أخرى للمعلمين في الابتدائي (لبيض، 2009، ص66)، وغُيرت المناهج تغييرا جذريا فتباينت في ذلك آراء المعلمين حول هذه التغييرات، فتذمر البعض ولم يتقبل ذلك، بينما البعض الآخر رأى أن التغيير هذا ضروري لمواكبة التطورات العالمية على جميع الأصعدة.

وتعد المناهج التعليمية إحدى أدوات المجتمع في تربية أبنائه تربية هادفة مقصودة لذلك فهي تحتاج للمراجعة المستمرة للتعرف على مدى كفاءتها في تأدية رسالتها في ظل التطورات العالمية المتلاحقة على كافة المستويات العلمية والتكنولوجية والفكرية، الأمر الذي يعني ضرورة التعامل مع تلك التطورات وإعداد الأبناء لها بمعطيات العصر الذي يعيشون فيه، ومن ثم فإن تطوير تلك المناهج وفق المعايير والمقاييس التربوية العالمية يعد البداية الحقيقة لإعداد الجيل الحالي للتعامل مع معطيات العصر ومتغيراته(رحموني وبرو، 2015، ص152).

وقد أقرت وزارة التربية- الجزائرية- بجملة من المفاهيم حول المنهاج حيث اعتبرته أحد أركان النظام التربوي والمؤسس لسياسة وإستراتيجية البلاد وأنه مرجعية أساسية ودستور تربوي ينطلق من أبعاد ونظم فلسفية تمثل مختلف الحزازات السياسية (منظرين وبرلمانيين وشخصيات فاعلة في المجتمع) التي تمثل المجتمع الجزائري وباعتبار المنهاج جملة من المكونات (برامج، أهداف، طرائق، أساليب، استراتيجيات التعلم طرائق وأساليب التقويم) فإن هذا الأخيرة كلها تتفاعل وتتظافر من أجل تحقيق الكفاءة الختامية لمتعلم أي طور أو مرحلة مجسدا في شكل ملمح يقر به المنهاج كجانب نظري أثبت فاعليته في أمم أخرى(مداني، 2015، ص ص 237- 246).

إن تناول موضوع اتجاهات المعلمين نحو المناهج التعليمية بات أمر ضروري قصد تحديد طبيعتها ومعرفة أسباب تشكيلها إيجابية كانت أم سلبية مما يساهم بطريقة مباشرة في تكوين المعلمين وإعدادهم حول كيفية التعامل مع المناهج الجديدة من الشروع في تحضير الدرس إلى غاية إلقائه على المتعلمين، وقد بين شحيمي (1996) أنه ثمة اتفاق على أن كلمة السر لنجاح الفرد في عمله هي اتجاهاته نحو مهنته ونحو مجتمعه بصفة عامة، لأن هذه الاتجاهات هي القاعدة التي تبني عليها معظم النشاطات العمليَّة، كما أن اتجاهات الفرد نحو مهنته هي مفتاح التنبؤ بنموذج الجو الاجتماعي الذي سوف يؤكده في ميدان عمله، وأن الاتجاهات الايجابية هي ركيزة معظم النشاطات الوظيفية الناجحة، كما أن هناك ارتباطا واضحا بين النجاح في التدريس كمهنة وتوفر الاتجاهات الايجابية نحو المهنة والرغبة في القيام بالعمل(كمال محمد، 2008، ص4).
من خلال ما تقدم بقوم بطرح التساؤل الآتي: ما هي اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو المنهاج الدراسي؟.

تمثلت أهداف الدراسة في الكشف عن اتجاهات المعلمين في المدرسة الابتدائية، نحو الإصلاحات التي مست المناهج التربوية في هذه المرحلة التعليمية، وعن كيفية تأثيرها على نظرة الأستاذ لمهنته. وكذا الكشف عن واقع الإصلاحات التربوية المنتهجة في بلادنا من حيث صلاحية المناهج التعليمية ومدى تناسبها مع المرحلة العمرية لتلاميذ التعليم الابتدائي، وهنا تجدر الإشارة إلى أن معرفتنا لاتجاهات المعلم نحو المنهاج التعليمي في هذه المرحلة التعليمية يساهم بفاعلية في عملية إصلاح المناهج ومراجعتها وتحديثها من حين لآخر لتواكب مستجدات الحياة.

## 3-أهمية الدراسة

ترتبط أهمية هذا البحث بمجاله البشري، فمجال البحث هو أساتذة المدرسة الابتدائية التي تضم أزيد من ثلاثة ملايين تلميذ، يقوم على تربيتهم وتعليمهم أكثر من 144000 أستاذ، سعيا منهم إلى جعلهم ذوي كفاءة وقادرين على المشاركة الفعّالة في المجتمع في حياتهم المستقبلية.

وتزداد أهمية هذه الدراسة إذا نظرنا للأوضاع التي تعيشها المدرسة الجزائرية منذ عقود من تقلبات وإصلاحات في المناهج التربوية، والتي تؤثر لاشك على دور الأستاذ. إضافة إلى أن المدرسة الجزائرية تعاني العديد من المشاكل المتعلقة بضعف التحصيل والتسرب(نقاز،2012،

ص ص 7-26) وغيرها، حيث تعترض تحرير قدرات التلاميذ وبلوغهم أعلى مستويات التحصيل، وحل هذه المشكلات متعدد الأبعاد وهنا نجد أن المعلم يشكل أحد العناصر الأساسية في العملية التعليمية التعلمية إذ له دور أساسي ومحوري بما يمكن أن يساهم به في رفع مستوى التحصيل والتقليل من التسرب، واهتمامنا في هذا البحث باتجاه المعلم لا شك أنه سيساهم في تبيان وجهة نظره وهذا ما سينعكس إيجابا على مخرجات المدرسة الابتدائية الجزائرية وعليه تأتي أهمية الدراسة انسجاما مع تنامي الاهتمامات البحثية بدراسة آثار الإصلاحات التربوية المتتالية التي شهدتها المنظومة التربوية الجزائرية.

ويرى "Gee & Gee" (2006) إلى أن ما يحدد مدى نجاح الشخص على المستوى المهني وكذا الشخصي هي اتجاهاته الايجابية، فهي التي تدفعه لتجاوز الصعاب والإحباطات التي تواجهنا في العمل، أما الاتجاهات السلبية فإنها تؤدي بنا إلى الفشل في عملنا بسبب تبني الإحباطات المتتالية(كامل محمد، 2008).

## 4- الدراسات السابقة

إن المتتبع للأدب النظري لموضوع الاتجاهات، يجد أنه استقطب العديد من المهتمين في كل مجالات علم النفس وبخاصة منهم التربويون، ولعل هذا يرجع إلى ضرورة معرفة آراء كل العناصر الفاعلة في المنظومات التربوية، من تلاميذ ومدراء ومعلمين، فنجد أن اتجاهات المعلم لاقت اهتماما بالغا من طرفهم، وفيما يلي نعرض بعضا من جهود ومحاولات المختصين في تحديد نوع اتجاهات المعلمين، من خلال تقديم بعض الدراسات الجزائرية التي رأينا أنها تخدم الدراسة الحالية في بعض جوانبها أو في كلها:

اهتمت دراسة جلالي (2019) بالبحث في اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو مناهج الجيل الثاني للمقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة، معتمدا على عينة قوامها 83 أستاذا، ووجد الباحث أن 56% من المعلمين لديهم اتجاهات ايجابية نحو المنهاج وهو يرى أن هذه النسبة غير مرتفعة جدا إذا ما قورنت بنسبة التكرارات المحايدة وكذا الاتجاهات السلبية التي تساوي مجتمعة 40%، ووجد الباحث أن أكثر ما يجذب المعلم نجو الإصلاح هي نوعية الطرق والأساليب المتبعة في تحقيق الكفاءات، وقيمة التقييم المتبع(الناصر، 2019، ص ص89- 110).

قامت بن قموم في دراسة هدفت من خلالها معرفة اتجاه أساتذة التعليم الثانوي نحو المنهاج الدراسي في ظل المقاربة بالكفاءات وعلاقته بدافعيتهم للتدريس، طبقت على 100 أستاذ، وجدت أن غالبية المدرسين يحملون اتجاهات ايجابية نحو المنهاج الدراسي الحالي حيث بلغت نسبة الذين يحملون اتجاها ايجابيا بالنسبة لمكونات الأهداف 70% أما بالنسبة لمكون المحتوى فبلغت نسبة ذوي الاتجاه الايجابي 65% وأما مكون الأنشطة وطرائق التدريس الذي بلغ أعلى نسبة من حيث الاتجاهات الإيجابية 56%، وعن مكون التقويم فكانت الاتجاهات إيجابية نحوه بنسبة 52 %(بن قموم،2017).

قام لبوز بدراسة اتجاهات مدرسي مادة اللغة العربية نحو المنهاج الدراسي ومكوناته التي تمثلت في الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والأنشطة والتقويم، بمرحلة التعليم المتوسط، على عينة من 233 مدرس، وجد أن غالبيتهم العظمى تحمل اتجاهات ايجابية نحو مكونات المنهاج. إذ وجد أن 82 .73% يحملون اتجاها ايجابيا لمكون الأهداف، و76.39% اتجاهاتهم ايجابية نحو مكون المحتوى، بينما طرق التدريس والأنشطة، فاتجاهات المعلمين كانت ايجابية نحوها بنسبة 86.69%، أما نسبة المدرسين ذوي الاتجاه الايجابي نحو مكون التقويم فكانت 75.10% . وقد

فسّر الباحث هذه النتيجة أن المدرسين على اطلاع بالمنهاج الحالي وأن فلسفته وأهدافه واضحة بالنسبة للمعلم (لبوز،2011، ص ص117- 145).

## 5- الخلفية النظرية للموضوع

### 5-1- الاتجاهات

#### 5-1-1- تعريف الاتجاهات:

ذكر كمال محمد (2008) مجموعة من التعاريف حول الاتجاه والتي يصب معناها في نفس موضوع بحثنا نذكر منها:

يرى أبو حطب ومحمود السيد (1997) أن الاتجاه يشير إلى ذلك التنظيم أو النسق الفريد الذي يضم كلا من معارف الشخص أو معلوماته ودوافعه أو انفعالاته وسلوكه أو تصرفاته، التي تتخذ طابع القبول أو الرفض، أو الموافقة أو المعارضة لموضوع معين.

يبين عبد الفتاح (1998) أن الاتجاه يشير إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في سلوك الفرد عندما يكون بصدد تقييم شيء أو موضوع بطريقة منسقة.

#### 5-1-2- مكونات الاتجاهات:

للاتجاهات ثلاث مكونات أساسية تتفاعل فيما بينها وتتمثل هذه المكونات في المكون المعرفي، والمكون الوجداني وآخر سلوكي، حيث تتأثر هذه المكونات بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد، وهذه المكونات كالآتي (جبار، 2014):

- **المكون المعرفي:** وهو الجانب الذي يشمل معتقدات الفرد عن الشيء المتجه إليه دويدار (2006)، فالمكون المعرفي يشمل تلك الأفكار والمعتقدات والمفاهيم والإدراك والحجج والبراهين، نحو موضوع الاتجاه العتوم (2009)، كما أنه مجموعة من المعلومات والخبرات والمعارف المنتقلة عن طريق التلقين أو عن طريق الممارسة المباشرة(جابر ولوكيا، 2006).

- **المكون الوجداني:** ويتضمن مجموعة المشاعر والانفعالات، وكل ما يتعلق بالحب والكره، أو القبول والرفض نحو موضوع الاتجاه، العتوم (2009)، فالمكون الانفعالي الوجداني هو الصفة المميزة للاتجاه، والذي تفرقه عن الرأي العام، كما أن الشحنة هي التي تحدد ما إذا كان الاتجاه قويا أو ضعيفا(جابر ولوكيا، 2006) ويشير المكون الانفعالي إلى حالات شعورية ذاتية واستجابات فسيولوجية تحدد طبيعة الاتجاه.

- **المكون السلوكي:** والذي يعبر عن مجموعة العمليات الجسمية التي تجهز الفرد للتصرف بطريقة ما، فالمكون السلوكي عبارة عن مجموعة الاستجابات الواضحة التي يقدمها الفرد بعد إدراكه ومعرفته وانفعالاته(جابر ولوكيا، 2006).

هذه المكونات الأساسية للاتجاه لا تعمل منفصلة عن بعضها البعض، بل تعمل في دينامية معينة، وقد يطغى جانب على آخر، فهي تعمل على نسق يؤكد أن هناك ترابطا لابد منه بين هذه المكونات حتى نستطيع التحدث عما يعرف بالاتجاه، كما أن أي تغيير على مستوى مكون يؤدي بالضرورة إلى التغيير في المكونات الأخرى، وخاصة إذا كان التغير على المكون المعرفي، الذي يؤثر بالضرورة على المشاعر وبالتالي على الاستجابات.

**5-1-3- الصفات العامة للاتجاهات:**

يمكن إيجاز الصفات العامة للاتجاهات التي أشار إليها علماء النفس الاجتماعي في الآتي(عبد الحميد حكيم، 2009):

- إن الاتجاهات تبنى على أساس من المفاهيم التقيمية، وذلك فيما يتعلق بصفات موضوع المرجع، وتكون باعثة لسلوك دافعي، وفي ذلك يشير كل من أندرسون "Anderson" وفيشبين "Fishbn" (1965)، ودوب "Doob"، وأسجود "Osgood" (1957) بأن الاتجاهات ما هي إلا ردود أفعال قيمة وعاطفية، كما أنها تبنى بصورة جوهرية على استعمال وتطبيق المفاهيم التقيمية التي تكون باعثة لدافعية من نوع معين.
- يشير كل من كرتش وآخرون "Krech& al" (1962)، نيوكمب وتيرنر (1965) "Newcomb & Turner" إلى أن الاتجاهات تؤول وتفسر على أساس تفاوتها في النوع والشدة على سلسلة متصلة من الإيجابية والمحايدة والسلبية.
- يشير كل من شريف وشريف "Shereif & Shereif" (1956) وماكجراث "Me-Grath" (1964) إلى أن الاتجاهات متعلمة وليست فطرية، فالاتجاهات يتم تعلمها من خلال عملية التفاعل مع الموضوعات الاجتماعية والمواقف والأحداث في المجتمع.
- يشير كل من نيوكومب وآخرون "Newcomb & al" وشريف وشريف "Shereif & Shereif" (1956) إلى أن الاتجاهات ذات مرجع نوعي، هذا المرجع لا يتحتم بالضرورة أن يكون موضوعات عيانية، بل قد يتضمن علاقات مجردة، أي أن الاتجاهات تمتلك علاقات أو إرشادات اجتماعية تعكس الخبرات والمحتوى الاجتماعي التي تعلمها واكتسبها في أحضانها، وهذه الخبرات قد تكون نتيجة تفاعل واتصال مباشر مع الأفراد الآخرين أو الموضوعات الأخرى.
- يشير كل من نيوكمب وآخرون "Newcomb & al" (1955)، وشريف شريف 1956 إلى أن الاتجاهات تتسم بالثبات والاستقرار بصورة نسبية(خير الله ، 1979).

**5-2- المنهج التربوي:**

استخدمت كل الوثائق الرسمية للإصلاحات التربوية التي انطلقت في 2003 مصطلح المناهج التربوية بشكل أساسي، لكنها تشير إلى أنه يمكن استخدام مصطلح البرنامج، كتغيير شكلي فقط وذلك لشيوع استعماله في الأوساط التربوية الجزائرية، علما بأن الأدب التربوي يميز بين مصطلحي البرنامج والمنهاج، إذ أن الأول يدل على المعلومات والمعارف التي يجب تلقينها للطفل خلال فترة معينة، أما الثاني فهو يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة من خلال فترة التعلم (قرايرية، 2010، ص14).

ويرى أحمد شوق أن المنهج الدراسي بالمعنى الضيق هو "المواد الدراسية أو المقررات أو المعلومات التي تقدمها المدرسة لطلابها بقصد استيعابها وصولا إلى تحقيق الأهداف"(أحمد شوق، 2001، ص20). أما بالمعنى الواسع والحديث، يعني" جميع الخبرات التي تعدها المدرسة ليكتسبها الطلاب تحت إشرافها وصولا إلى تحقيق أهدافها".

إذن المنهج أو المنهاج مفهوم ذو شقين: شق فلسفي اعتقادي، وشق اجتماعي تطبيقي، وبناء على ذلك فعندما نقول "منهج" فهذا يعني الانطلاق من الأسس والمصادر الفلسفية والإنسانية والاجتماعية التي تنعكس على المكونات التطبيقية للمنهج ابتداء بالأهداف، فالمحتوى فطرائق وأساليب التدريس والتقويم والتطوير"(مدكور، 2001، ص22).

**5-3- الإصلاحات التربوية:**

بناء على المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة الخاصة بإصلاح التعليم الأساسي (المجلس الأعلى للتربية 1998)، وبناء على نتائج التقرير الخاص بإصلاح النظام التربوي الجزائري الذي قام به كل من بيلوتير وفاشون (2000) قامت المنظومة التربوية الجزائرية بتبني " المقاربة بالكفاءات" باعتبار هذه الأخيرة بديل حديث " لبيداغوجيا الأهداف" حيث سمح ذلك بإعادة النظر في المناهج التعليمية والكتب المدرسية وبالتالي تحديث التعليم في الجزائر قصد الإصلاح التربوي والانتقال من فلسفة التعليم إلى فلسفة التكوين، وذلك حتى يصبح التعليم الجزائري يتماشى وتحديات العصر الحالي(بوكرمة أغلال، 2006، ص68).

**4-5- المقاربة بالكفاءات:**

لا يمكن الحديث عن الإصلاحات التربوية التي خاضتها الجزائر بدءا من سنة 2003 دون التطرق إلى مفهوم المقاربة بالكفاءات باعتبارها التصور التربوي لنظامنا التعليمي وهي بذلك إحدى البيداغوجيات التي تعمل على تمكين المتعلم من اكتساب المعرفة والكفاءة والشخصية المتوازنة الفاعلة، وأنها جاءت كنتيجة حتمية لتطور طبيعي لبيداغوجيا الأهداف(زمام نور الدين، 2012، ص 147). كما أنها منهج بيداغوجي يرمي إلى جعل المتعلم قادرا على مجابهة مشاكل الحياة الاجتماعية، عن طريق تثمين المعارف المدرسية، وجعلها صالحة للاستعمال والممارسة في مختلف مواقف الحيا ة اليومية (العلوي شفيقة، 2007، ص 64-70).

فالمقاربة بالكفاءات إطار بيداغوجي يساعد المتعلم على تحويل المعارف والمهارات والتعلمات المكتسبة داخل الصف الدراسي إلى مجموعة من الممارسات التعليمية المستهدفة وهي الكفاءة على حل المشكلات لوضعية إدماجية معينة بإتقان.

## 6- المنهج المتبع، عينة وأدوات الدراسة

**- المنهج المعتمد في الدراسة:**

تختلف المناهج المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية باختلاف طبيعة المواضيع التي نعالجها، ولأننا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات المعلم نحو المنهاج التربوي، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي، باعتباره يناسب أهداف الدراسة الحالية، حيث يعرف المنهج الوصفي بأنه "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها"(الرشيدي، 2000، ص59)، وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها، ووضع مؤشرات، وبناء تنبؤات مستقبلية، ومن ثمة الوصول إلى تعميم بشأن البحث، ويعتمد الباحث في ذلك على مختلف طرق جمع البيانات، كالمقابلات الشخصية والملاحظة والاستبيان"(عبيدات وأنصار، 1999).

**-عينة الدراسة:**

إن أفضل طريقة لاختيار العينة هي الطريقة العشوائية، لأن استخدامها يعني أن لكل فرد من أفراد المجتمع فرصة متساوية لاختياره في العينة، إذ أن احتمال تمثيل العينة أعلى في الطريقة العشوائية من الطرق غير العشوائية، والمعاينة العشوائية مهمة أيضا لأنها مُتطلب ضروري في الإحصاء الاستدلالي والذي يمكّن الباحث من تعميم نتائج العينة على المجتمع(أبو علام، 2004، ص 158)، وفي محاولة منّا لزيادة احتمال تمثيل خصائص المجتمع في العينة، فإننا لجأنا إلى المعاينة العشوائية العنقودية.

والمعاينة العشوائية العنقودية هي الاختيار العشوائي لمناطق أو مجموعات أو تجمعات مختلفة مثل المدارس(أبو علام، 2004، ص166)، حيث قمنا باختيار مديرية التربية لولاية البليدة من بين 48 مديرية تربية تابعة لوزارة التربية الوطنية، ثم اخترنا مقاطعة واد العلايق من بين حوالي 10 مقاطعات تابعة لمديرية التربية لولاية البليدة، بعدها تم تطبيق استبيان الدراسة على المدارس التي تمكنا من الوصول إليها، وكان عددها 14 مدرسة تابعة لمقاطعة واد العلايق إذ من أصل 400 معلم موزعين على هذه المقاطعة، قمنا بتوزيع أكثر من 200 استمارة، وباسترجاع الاستمارات وفرزها تبيّن لنا صلاحية 117 استمارة.

ونظرا لعدم قدرتنا للوصول إلى كل أسماء الأساتذة في المقاطعة من أجل تحقيق مبدأ العشوائية، فإننا تحصلنا على أسماء بكل المدارس التابعة للمقاطعة، وقمنا بالاختيار على أساسها.

**- أدوات الدراسة**

اعتمدنا في الدراسة الحالية على مقياس اتجاهات الأساتذة نحو المنهج الدراسي، تم إعداده من طرف الباحثة، وهو يتكون من 13 سؤالا، حيث يجيب الأستاذ على الأسئلة بالاعتماد على خمس خيارات هي: موافق بدرجة كبيرة، موافق، لا أدري، غير موافق، غير موافق تماما
وقد تم حساب ثبات المقياس عن طريق معامل ألفا كرونباخ، حيث وجدناه مساو لـ 0.659 وهي قيمة مقبولة للحكم على ثبات الاستبيان.

**- المعالجة الإحصائية للبيانات**

من أجل تحقيق أهداف الدراسة المبيّنة من قبل، استعنا بمجموعة من الأساليب الإحصائية التي تُمكّننا من وصف وتحليل النتائج المتوصل إليها: التكرارات المطلقة، النسب المئوية.

## 7- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تضمنت الدراسة الحالية التساؤل التالي: ما هي اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو المنهاج الدراسي؟

وللإجابة على هذا التساؤل قمنا بتطبيق المقياس المعد لأغراض الدراسة على عينة من الأساتذة في المرحلة الابتدائية، بعدها مع المقاييس وتفريغ البيانات، في الجدول الموالي، والذي أدرجنا من خلاله البديلين غير موافق، وغير موافق تماما، باعتبارهما يعبران عن عدم الموافقة.

**جدول رقم 1:** استجابة الأستاذة على البديلين في المقياس لكل العبارات

| العبارات | تكرارات عدم الموافقة | النسبة المئوية(%) |
|---|---|---|
| يثير المنهاج التربوي حماسة الأستاذ | 51 | 43.58 |
| يعتقد بعض الأستاذة أن البرنامج لا يناسب السنة التي يدرسونها | 27 | 23.07 |
| يرى الأساتذة أن الدروس ليست متنوعة وهي متداخلة فيم بينها | 39 | 33.33 |
| الحجم الساعي لتدريس كل مادة مناسب | 30 | 25.64 |
| عدد المواد التدريسية مناسب لكل سنة | 33 | 28.20 |
| يتصف البرنامج بقابلية الانجاز والتطبيق | 48 | 41.02 |
| يتماشى محتوى البرنامج مع المستوى العلمي للأستاذ | 79 | 67.52 |
| أسلوب التدريس بالكفاءات مناسب لتحقيق اهداف البرنامج | 78 | 66.66 |
| كثرة عدد التلاميذ في القسم تعيق عمل الأستاذة | 10 | 8.54 |
| تتوفر الأدوات اللازمة لممارسة الأنشطة الفنية | 13 | 11.11 |
| يُكلف الأستاذ بأعمال حسب طاقته. | 68 | 58.11 |
| النشاطات اللاصفية عبء على الأستاذ. | 12 | 10.25 |
| تتوفر الوسائل التعليمية الضرورية لأداء الأستاذ لعمله بشكل جيد | 33 | 28.20 |

**المصدر**: من إعداد الباحثة انطلاقا من تفريغ مقياس الاتجاهات.

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه أن للأساتذة اتجاهات سلبية على بعض عبارات المقياس حيث يرى 43.58% من الأساتذة أن المنهاج التربوي لا يثير حماستهم، و67.52% يرون أن محتوى البرنامج لا يتماشى مع مستواهم العلمي، كما يعتقد 66.66% من الأساتذة أن أسلوب التدريس بالكفاءات غير مناسب لتحقيق أهداف البرنامج، بينما نلاحظ أن 58.11% منهم يرون أن الأستاذ يكلف بأعمال تفوق طاقته.

وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع ما خلصت إليه دراسة موساوي إكرام وآخرون (2017)، والتي هدفت إلى معرفة نوع اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو مناهج الجيل الثاني، حيث وجدت أن هناك اتجاهات ايجابية لدى الأساتذة نحو نظام الجيل الثاني، ودراسة كل من حدة نش (2017) وبن زرقة (2017) ومحمد فارح ومحمد ياحي (2009) التي توصلت إلى نفس النتائج. كما ورد في (الناصر، 2019). بينما تتوافق مع دراسة لونيس (2005)، التي خلصت في نتائجها أن أغلبية معلمي المرحلة الابتدائية لديهم اتجاهات سلبية نحو مهنة التعليم

ولعلنا نعزو نتائج دراستنا الحالية إلى التغيرات الكثيرة التي أصبحت تطرق على البرنامج الدراسي، في ظل الإصلاحات التربوية التي جاءت بها مقاربة التدريس بالكفاءات، فأصبح المعلم في كل مرة يتساءل إن كان هذا الدرس أو ذاك من المقرر أو ضمن المحذوف من البرنامج، إضافة إلى أن جل المعلمين يرون أن بعض الدروس لا تناسب المرحلة العمرية للتلميذ، مع وجود دروس مكررة بين المواد بطريقة أو بأخرى، كما اعترف لنا بعض المعلمين أثناء دراستنا الميدانية أن هناك مواضيع صَعُب فهمها على المعلم نفسه فما بالك بالتلميذ، كل هذا يجعل من المعلم له رأيا أو اتجاها سلبيا للبرنامج الذي يضطر للتعامل معه رغم نقائصه.

لا شك في أن التغيرات العديدة التي طرأت على البرنامج سببت للمعلم أعباء إضافية، إضافة إلى تردي الظروف المادية التي يعمل خلالها و النقص الفادح في الوسائل البيداغوجية التي تفرضها مقاربة التدريس بالكفاءات حتى تتحقق أهدافها. وكلها عوامل من شأنها زيادة شعور المعلم بأنه مجهد أكثر مما ينبغي، فيفقد الحماس في عمله وبالتالي تنخفض فعالية المعلم ويضعف أداءه نتيجة لاتجاهاته السلبية عموما حول المنهج الدراسي.

كما وتتفق نتائج دراستنا مع بعض ما خلصت إليه دراسة(عواريب والشايب، 2010) حيث بينت أن البرنامج الدراسي تعتريه عدة مشاكل منها كثافة المقررات الدراسية وعدم مسايرتها للفترة الزمنية المقررة، طغيان الجانب النظري وإهمال الجانب التطبيقي وعدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة، كذلك عدم ارتباط المنهاج الدراسي بالبيئة المحيطة بالتلميذ خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار بأن أهم المبادئ التي تقوم عليها طريقة التدريس بالكفاءات، وضع المتعلم على اتصال مباشر بالواقع الذي يعيشه ويتعامل معه، ولذلك فإن الدورات التدريبية والزيارات الميدانية للمؤسسات والورشات والمصانع والمزارع كل ذلك يعتبر من الوسائل الضرورية ولكنه مع الأسف يكاد يكون معدوما في الواقع التعليمي.

## - خلاصة وتوصيات:

موضوع الاتجاهات عند الأساتذة من الموضوعات التي جذبت اهتمام الباحثين بشكل كبير، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على نظرة المختصين إلى أهمية معرفة رأي الأستاذ في كل ما يخص جوانبه المهنية والشخصية، ولعلنا لا نجد اثنان يختلفان في كون الإصلاحات التربوية التي دخلت حيز التنفيذ ضرورية ومهمة خاصة في العصر الحالي، لكن كان لزاما على القائمين بها أن لا يغفلوا رأي الأستاذ في كل تغيير ولو كان بسيطا يمس هذه المنظومة، فالأساتذة باعتبارهم محور العملية التربوية لهم دور كبير إن لم نقل أن الدور كله عليهم في نجاح الإصلاحات على أرض الواقع، كما كان من الواجب تكوين الأساتذة تكوينا جيدا ومتميزا في البرنامج والطرق للتدريس الجديدة قبل الخوض في تطبيق الإصلاح.

من خلال النتائج المتوصل إليها نقترح ما يلي:

- ❖ السعي الحقيقي والفعلي إلى جعل مناهج التعليم الابتدائي تخدم أغراض ومصالح التلميذ في ضوء القيم الوطنية والاجتماعية والأخلاقية والدينية والثقافية التي يقوم عليها المجتمع الجزائري والتي تساهم في بناء شخصية المواطن الصالح بطرق تكنولوجية حديثة مواكبة لمستجدات العصر.
- ❖ العمل على تكوين الأساتذة حول كيفية تطبيق المنهاج الدراسي في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات، خاصة وأن عددا كبيرا منهم تم توظيفه مؤخرا بشهادات جامعية لا تؤهلهم لمباشرة التدريس في هذه المرحلة التعليمية الحساسة دون تلقي دورات تكوينية باستمرار حول المناهج التعليمية الجديدة وطرائق التدريس والوسائل التعليمية وغيرها من مكونات الفعل التربوي.
- ❖ تنمية الرضا المهني لأستاذ مرحلة التعليم الابتدائي الذي يعمل في ظروف صعبة، مثل تعدد المواد الدراسية المكلف بها واكتظاظ أقسام الدراسة ونقص الوسائل التعليمية وكثافة الحجم الساعي الأسبوعي، ناهيك عن حاجاته الاجتماعية من سكن ونقل ومنح إضافية قد تحفزه على أداء وظيفته بإتقان وتحبب له هذه المهنة الشريفة.
- ❖ تشكيل لجان مشتركة من باحثين جامعيين ومختصين ومفتشين في التربية للبحث عن نقاط القوة والضعف عند أستاذ مرحلة التعليم الابتدائي على المستوى الوطني، والسعي وراء وضع الحلول المناسبة بغية الوصول إلى جودة التعليم في هذه المرحلة التعليمية والتي تعد أساس بناء الأجيال الصاعدة.

❖ محاولة تحسيس الأساتذة في هذه المرحلة التعليمية بدورهم الفعال في إعداد أجيال المستقبل، وبضرورة فهم وتطبيق المناهج التعليمية المسطرة، وذلك من خلال تنظيم ندوات وملتقيات ومؤتمرات لتبادل الخبرات مع المختصين والعاملين في ميدان بناء المناهج التعليمية.

## - قائمة المراجع


- فرج، عبد القادر طه .(1993). *علم النفس وقضايا العصر*، ط6، مصر، القاهرة: دار المعارف.
- فؤاد محمد، موسى .(2002). *المناهج (مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيمها)*، مصر، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- لبيض، عبد المجيد .(2009). *تصورات معلمي المدرسة الابتدائية للإشراف التربوي في ظل التدريس بالكفاءات دراسة ميدانية بولاية قسنطينة*، دكتوراه في علوم التربية، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- برو، محمد ورحموني، دليلة .(2015). المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل، الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة الممارسات اللغوية، 6(31)، جامعة مولو معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص ص 151-185.
- مداني، حميدة .(2015). حقيقة الإصلاح التربوي في الجزائر، مجلة فصل الخطاب، 4(1)، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، ص ص 237- 246.
- كامل محمد سهام، إبراهيم .(2008). *اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديمغرافية*، مصر، جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال.
- نقاز، سيد أحمد .(2012). ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، مجلة دفاتر المخبر، العدد 10، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، ص ص 7-26
- الناصر، جلالي .(2019). اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو مناهج الجيل الثاني للمقاربة بالكفاءات (الإصلاحات التربوية الجزائرية) – دراسة ميدانية وصفية بالمدارس الابتدائية لدائرة بؤيدة- الأغواط، مركز جيل البحث العلمي، مجلة جبل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 49، الجزائر، ص ص89-110.
- بن قموم، صبرينة .(2017). اتجاه أساتذة التعليم الثانوي نحو المنهاج الدراسي في ظل المقاربة بالكفاءات وعلاقته بدافعيتهم للتدريس، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 10(2)، جامعة الجلفة، الجزائر.
- لبوز، عبد الله، .(2011). اتجاهات مدرسي مادة اللغة العربية نحو المنهاج الدراسي ومكوناته بمرحلة التعليم المتوسط – دراسة ميدانية بمتوسطات مقاطعة مدينة ورقلة الكبرى-، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2(2)، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر، ص ص 117-145.
- كنزة، جبار .(2014). *اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية- دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الحاج لخضر باتنة-*، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- عبد الحميد بن عبد المجيد عبد الحميد، حكيم .(2009). اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة بمكة المكرمة نحو سياسة الدمج بالمدارس الحكومية (دراسة مقارنة)، 19(97)، مصر، جامعة أم القرى.

- حرقاس وسيلة، قرايرية. (2010). *تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية: دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمة*، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة منتوري قسنطينة.
- محمود، أحمد شوق .(2001). *الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية، في ضوء التوجيهات الإسلامية*، سلسلة المناهج الدراسية، الرياض: دار الفكر العربي.
- علي أحمد، مدكور.(2001). *مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها*، مصر، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد القادر، عابدين .(2001). *الإدارة المدرسية الحديثة*، الأردن، عمان: دار الشروق.
- فاطمة الزهراء بوكرمة، أغلال .(2006). الإصلاح التربوي في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 4(4)، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر، ص ص 67-73.
- زمام، نور الدين .(2012). المقاربة بالكفاءات (النشأة والتطور)، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، مجلة دفاتر المخبر، العدد 10، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، ص ص145- 157.
- العلوي، شفيقة .(2007). *"المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا تعلم القواعد"*، مركز البحث العلمي والتقني لترقية اللغة العربية، أعمال الملتقى الوطني حول الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، واقع وآفاق ، الجزائر.
- بشير صالح، الرشيدي. (2000). *مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة*، الكويت: دار الكتاب الحديث.
- محمد، عبيدات وآخرون .(1999). *منهجية البحث العلمي القواعد المراحل، التطبيقات*، ط2، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو علام رجاء، محمود .(2004). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*، ط4، مصر: دار النشر للجامعات.
- عواريب، لخضر والساسي، شايب .(2010). تطور الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية ومعاناة المدرسين، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، 3(3)، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر، ص ص 442- 251.